والناس فهو وان تاخر وجود جسمه متميز عن العوالم كلها برفعته
وتقدمه اذ هو خزانة السر الصمداني ومحتد نفوذ الامداد
الرحماني فبسبب كرامة نفسه وتنزيهها عن كل رذيلة ونقيصة
ما يخطر الشك على قلبه ولا الفحشاء لبعثه وقلبه قد طهره
الله بشق الملائكة المرات المتعددة عند تنقله في الاطوار المختلفة
كما مر بيانه واخراج ما فيه مما جبل عليه النوع الانساني مما يقتضي
ذلك ثم طهر وغسل وحشي من الحكم والعلوم ما لا يحيط به
الا الله ان به عليه وذكر الفحشاء مع العلم بانتفائها بالاولى من
انتفا الشك لانها الشيء الذي جاوزحده لان المقام مقام اطناب
واذا تاملت ما اتاه الله تعالى لنبيه مما مر من ملك الكمالات
التي لا تحد ولا تعد علمت انه قد عظمت نعمة الاله عليه
عظمة قطعت ساير الخلق عن ان يصل احد منهم الى مبادي غاياتها
فبسبب هذه العظمة المذكورة استقلت لذكره اي عند
اي وقت ذكر ما انعم الله به عليه ونظيره الخ العلاة لذكريه العظا
اي جميع ما انعم به عليهم ونظيره الخ العلاة لذكري لانه اوتي
غايات الكمالات الباهرة التي لا يدرك شاوها مخلوق ولو عرض
منها على ذوي العقول الكاملة جميع النعم والفضايل التي
اوتيها غيره من المخلوقات لاستقلوها وعدوها دون كمالاته
وقطعوا بان ما عنده اعظم واجم وبين عظمت والعظا تجنيس
الاشتقاق وكان صلى الله عليه وسلم من الحلم على من اذاه
وزيادة الاحتمال لاعدايه وفرط الحلم عليهم والاغضا عنهم
بالغاية التي لم يصل اليها غيره ومن ثم جهلت قومه اي قريش
ونبرهم عليه ابه اذوه اذا الايطاق فضربوه وخنقوه واغروا

٥٠

١١٢

به سفهاهم وصغارهم فضربوه ورجموه بالحجارة الى ان ادموا
رجليه فسال منهما الدم على نعليه وشجوا وجهه وكسروا رباعيته
ورموه بالسحر والكهانة والجنون وتواعدوا على قتله مرات
وحصروا لاجله بني هاشم وبني المطلب في منعهم سنتين حتى
كادوا ان يهلكوا من الجوع كما مر جميع ذلك في البخاري ومسلم
من حديث عايشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى
عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان
اشد ما لقيت منهم يوم العقبة وذكر ما مر من ذهابه الى
ثقيف فاغروا به سفهاهم وصبيانهم فضربوه ورجموه فلم يغضب
عليهم حلما وتكرما لا سيما وقد جاءه لما ان اشتد ايذاوهم له ملك
الجبال كما رواه البخاري ومسلم من حديث عايشة السابق انفا
قال بعد ان ذكر ما اذاه به ثقيف لما خرج اليهم بعد موت
ابي طالب يدعوهم الى الله ويستنصر بهم على قريش فانطلقت
وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب
اي ميقات اهل الحجاز فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما
ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فناداني
ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا
ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت
ان اطبق عليهم الاخشبين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان
يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيا فكان
الامر كما رجا صلى الله عليه وسلم واخو الحلم اي التاني في الامور
وعدم الانتقام ممن اتى بمكروه وان عظم اي الذي طبع عليه حتى